

كنز الفوائد

[137] عن أبيه عن الحسين بن علي عن أبيه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله يوم الأحزاب اللهم انك اخذت مني عبدة بن الحرث يوم بدر وحمزة عبد المطلب يوم أحد وهذا أخي علي بن طالب رب لا تذرني فردا وأنت خير الوارثين (فصل) روى في الحديث أنه لما أتت الأحزاب وحاصرت المدينة واقامت عليها بضعا و عشرين ليلة طاف المشركون بالخندق فلم يكن منهم من تقدم عليه غير عمرو بن عبد ود فإنه ضرب فرسه فعبر به عرضه وحصل في حيز المدينة فاخذ يرتجز في ممره ومجيئه على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وينادى بالبراز ولا يجيبه أحد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله واصحابه وهم مطيفون به ايكم يبرز الى عمرو اضمن له على الله الجنة فلم يجبه منهم أحد هيبة لعمرو واستعظاما لامره فقام علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له اجلس ونادى اصحابه دفعه اخرى فلم يقم منهم أحد والقوم ناكسوا رؤوسهم فقام علي بن أبي طالب عليه السلام فأمره بالجلوس ونادى الثالثة فلما لم يجبه أحد سواه استدناه وعممه بيده وأمره بالبروز الى عدوه فتقدم إليه ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله يقول برز الايمان كله الى الشرك كله وكان عمرو حينئذ يرتجز ويقول ولقد بحثت من النداء بجمعكم هل من مبارز * ووقفت إذ جبن الشجاع موقف الخصم المناجز * اني كذلك لم ازل متسرعا نحو الهزاهز * ان الشجاعة في الفتى والجود من كرم الغرائز * فتقدم إليه أمير المؤمنين صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وهو يقول لا تعجلن فقد اتاك مجيب صوتك غير عاجز * ذو نية وبصيرة والصدق منجى كل فائر * اني لارجو ان تقوم عليك نائحة الجنائز * من طعنة نجلاء يبقى ذكرها بين الهزاهز * ثم جادله فما كان باسرع من ان صرعه أمير المؤمنين وجلس على صدره فلما هم ان يذبحه وهو يكبر الله ويحمده قال له عمرو يا علي قد جلست مني مجلسا عظيما فإذا قتلتني فلا تسلبني حلتى فقال له أمير المؤمنين صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله هي اهون علي من ذلك وذبحه واتي براسه وهو يتبختر في مشيته فقال عمر الا ترى يا رسول الله الى علي كيف يتيه في مشيته فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله انها مشية لا يمقتها الله في هذا المقام ثم نهض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله (الى أمير المؤمنين عليه السلام فتلقيه ومسح الغبار عن عينيه فرمى الراس بين يديه فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله ما منعك من سلبه قال يا رسول الله خفت ان يلقاني بعورته فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله ابشر يا علي فلو وزن اليوم عملك بعمل جميع امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله لرجح عملك على عملهم وذلك انه لم يبق بيت من المشركين إلا وقد دخله ذل من قتل عمرو ولم يبق بيت من المسلمين الا وقد دخله عز بقتل عمرو فانشا أمير المؤمنين يقول نصر الحجارة من سفاهه رأيه * ونصرت رب محمد بصواب *
